افتتاحية العدد

بقلم الأستاذ الدكتور

محمد محمد محمود الغرباوي

عميد كلية اللغة العربية بالزقازيق

ورئيس تحرير الحولية

الحمد لله الذي علّم بالقلم، علّم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على مُعَلِّم الناس الخير، وعلى آله وصحبه أجمعين

أما بعد . .

فيسعدنا أن نقدم لعشّاق العربية، ومحبي الثقافة الإسلامية، العدد **الأربعين** من حولية كلية اللغة العربية بالزقازيق.

وقد حرصت المجلة في عددها هذا أن تطلّ على قُرَّائها في ثوب قشيب، وقالب رطيب، مستبشرة بحياة واعدة وناهضة للغتنا العربية، تحمل معها الآمال في غدٍ أكثر إشراقا للغة القرآن الكريم، تبشّر به أقلامٌ مسئولة، تختلف أسماءُ أصحابها من عدد إلى آخر، لكنها لا تختلف في حبها وخدمتها للغة الكتاب العزيز.. وفي هذا دلالة على أن أعلام الضاد ستظل تخفق أبدا إلى يوم الدين، تتعاورها أجيال متعاقبة أشرقت العربية في عقولها، وخالجت قلوبها، فذابت حروفها حبا على ألسنتها، وجرت كلماتها عذبة على يراعاتها..

واستشعارا بالمسئولية الملقاة على عاتق كلية اللغة العربية بالزقازيق أحد مؤسسات الأزهر الشريف، فقد فتحت حولية الكلية قلبها، ومدّت يدها للباحثين، ووسّعت صفحاتها لتتلقى أبحاثهم العلمية المتنوعة الرؤى والمتعددة التخصصات في ميدان علوم اللغة العربية وآدابها ومجال التاريخ والحضارة الإسلامية، وذلك بعد أن حصلت الكلية على مقعد لها في بنك المعرفة يتيح لها نشر نتاجها على شبكة المعلومات (الإنترنت)على هذا الرابط:

http://bfla.journals.ekb.eg

ومجلس تحرير المجلة يُعنى عناية فائقة بانتقـــاء الأبحـــاث وتحكيمهـــا بمعرفة اللجان العلمية المتخصصة وهم أعضاء في اللجنة العلمية الدائمة، أو أعضاء في لجان التحكيم.

هذا. وقد حظي العدد الأربعون من المجلة ببحوث متنوعة في مختلف التخصصات. والمجلة ترحب بجميع الباحثين المتميزين من جامعة الأزهر والجامعات المصرية والجامعات العربية والإسلامية.

وقد آثرت المجلة أن تضع على مفرقها، وفي صدر صفحاتها، بحث الأستاذ الدكتور السيد الديب، عن أحد أعلام الكلية الراحلين: المغفور له بإذن الله تعالى الأستاذ الدكتور محمد عبد المنعم العربي، الذي أثرى المجلة ببحوثه الرافعة، وإبداعاته النافعة.. وكانت له إسهاماته المضيئة في هذه المجلة.. رحمه الله رحمة واسعة.

ومن بين بحوث هذه المجلة بحث بعنوان: رعاية حق الله –عز وجل– عند النحاة، لأحد باحثي الكلية الشبان الدكتور عبد العزيز عياد.. وبحث عن منهج كتاب الذخائر والأعلاق للباهلي، للباحثة دكتورة خلود الأحمدي..

وغير ذلك من بحوث متنوعة.. ومتعددة.. جادة ورصينة.

والله ولي التوفيق،،،

الأستاذ الدكتور

محمد محمد محمود الغرباوي

كلمة الأستاذ الدكتور

حسن عبد الرحمن سليم

وكيل الكلية للدراسات العليا والبحوث

ومدير تحرير الحولية

بسم الله الرحمن الرحيم

تصوير المعاني بالرسم العثماني

فسيظلُّ القرآنُ الكريم مَعِينًا ثرًّا لا ينضُب ماؤه، وسيبقى موردًا عذبا يتجدَّدُ في كل عصرٍ عطاؤه، ليشمل كثيرًا من الدراسات العربية والإسلامية والكونية .. فالمكتبة القرآنيةُ حافلةٌ بالكتب التي تبحث في ألفاظه ومعانيه، وبلاغته ومراميه، والكشفِ عن وجوه إعجازه، وبِنْيَتِه وإعرابه، وتوجيه قراءاته، وتفسيرِ غريبِ مفرداته، وتوضيح الفروق في رسم كلماته، واستخلاصِ العِبر من آياته، وبيانِ آياته الكونية، وإعجازاته العلمية.

ولما كان القرآن الكريم بلسان عربي مبين، كان المفتاحَ لفهم أسرارِ هذا الكتابِ العزيز، هذه اللغةُ التي شرفها الله تعالى بأن جعلها لسان كتابه، وأودعها من الأسرار ما جعلها تتأبّى على كثير ممن حُرم الحسَّ اللغوي المرْهَف الذي يمكّنه من تذوّق جمالِ هذه اللغةِ الشريفة.

لذا أبلى علماء الإسلام بلاءً حسنًا في خدمة لغة القرآن الكريم، وبيان أوجه الإعجاز المختلفة المتعلقة بلفظه وتراكيبه، ونظمه وأساليبه، من لدن:(أبى عبيدة والخطابي والرماني والباقلاني وعبد القاهر الجرجاني والزمخشري ..) وغيرهم كثير إلى يومنا هذا .

كما أولى جِلةٌ من العلماء عنايتهم بخطه ورسمه كأبي عمرو الداني وابن البنّاء المراكشي والزركشي والسيوطي.. وغيرهم من سلف هذه الأمة وخلفهم.

وانتهوا إلى أن القرآن الكريمَ كما هو معجزٌ في لَفْظِه ونَظْمِه، معجزٌ –أيضا– في خَطّه رَسْمه..

فالقرآن الكريم يتأنق في اختيار حروفه وألفاظه وأساليبه التي تصوّر المعاني تصويرا مُتَناهٍ في الدقة والإعجاز!!

حتى الحركة في القرآن في غاية الإعجاز، تتعاون في تصوير المعاني.. من ذلك –على سبيل المثال– قولُه تعالى:﴿ فَفَتَحْنَآ أَبْوَٰبَ ٱلسَّمَآءِ بِمَآءٍ مُّنْهَمِرٍ ﴿١١﴾ وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا فَٱلْتَقَى ٱلْمَآءُ عَلَىٰٓ أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ﴾ القمر:

١١،١٢.نجد أن الماء النازل من السماء مضبوطٌ بالكسر ﴿بِمَآءٍ مُّنْهَمِرٍ﴾ ؛ حتى يصوّر انصبابَ الماء من أعلى إلى أسفل، بينما نجد الماءَ المتفجّر من الأرض الصاعدَ إلى أعلى مضبوطًا بالفتح (عُيُونًا)، ونجد الماءَ المجموع المضموم من السماء والأرض مضبوطا بالضم ﴿فَٱلْتَقَى ٱلْمَآءُ﴾..

كما نجد النظم القرآني يؤثر صيغة الجمع التي تتابع فيها الضمات " حُمُرٌ " في قوله تعالى:﴿ كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ﴾ المدثر: ٥٠. مع أن حمار يُجمع –أيضا– على : (أَحْمِرَةٍ، وحُمْرٍ، وحُمُورٍ، وحَمِيرٍ)[١] ؛ لخفتها وقلة حروفها وتتابع حركاتها، حتى تصوّر خفةُ اللفظ مع تتابع الحركات، تتابعَ العدو وسرعةَ النفار.. كما أن تكوير الشفتين للنطق بالضمات" حُمُرٌ " يحتاج إلى عزيمة قوية، كعزيمة الذي يستجمع قواه في طول سيره، وسرعة عَدْوِه.

إلى هذا الحد المعجز أدّت الحركةُ في النظم القرآني دورَها في تصوير المعاني..

وكذلك كان الرسم العثماني بالغ الروعة في تصوير المعاني: سواء بزيادة حرف أو حذفه أو قبض حرف أو بسطه.

ندلل بنموذج واحد –فقط– جاءت كلمة (جنة) مربوطة التاء في عموم القرآن الكريم.. إلا في موضع واحد جاءت فيه التاء مفتوحة (جنت) في خواتيم الواقعة[٢]:﴿ فَلَوْلَآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلْحُلْقُومَ ﴿٨٣﴾ وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ ﴿٨٤﴾ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنكُمْ وَلَٰكِن لَّا تُبْصِرُونَ ﴿٨٥﴾ فَلَوْلَآ إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ ﴿٨٦﴾ تَرْجِعُونَهَآ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٨٧﴾ فَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٨٨﴾ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ﴾. فُتحت التاء في (جنت نعيم)؛ لأن المراد هنا التعجيل بالنعيم الحاضر المعدّ لمن مات من عباد الله المقربين، فور خروج روحه من جسده، فهو نعيم واقع فعلا فور مغادرة الروح للجسد.. والعطف بالفاء في

---

(١) المعجم الكبير : ٥ / ٦٦٩ ، ولسان العرب : ٢/ ٩٩٢ .

(٢) المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار. أبو عمر الداني ص٨١.

قوله تعالى: ﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ﴾ دليل على حصول هذا النعيم في الحال، مصداقا لقوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَـٰمُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُواْ وَلَا تَحْزَنُواْ وَأَبْشِرُواْ بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ..﴾ فصلت:٣٠. وقد أخبرنا رسول الله ﷺ أن القبر روضة من رياض الجنة، أو حفرة من حفر النار(٣).

أما مجيئ (جنة) مربوطة التاء فللدلالة على المعنى العام كقوله تعالى: ﴿ فِى جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴾الحاقة:٢٢. وقوله تعالى: ﴿ أَيَطْمَعُ كُلُّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ أَن يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ ﴾ المعارج: ٣٨. وأنَّى للكافرين أن يدخلوا الجنة.. فهذا وهْمٌ بعيد عن الواقع! وقوله تعالى: ﴿ وَٱجْعَلْنِى مِن وَرَثَةِ جَنَّةِ ٱلنَّعِيمِ ﴾ الشعراء:٨٥. فهو مجرد دعاء من إبراهيم عليه السلام أن يجعله في المستقبل من أهل الجنة.. أما في سورة الواقعة فالنعيم واقع فعلا.

إلى هذا الحد المدهش والمعجز جاء تصوير الرسم العثماني للمعاني.

الأستاذ الدكتور

حسن عبد الرحمن سليم

مدير تحرير المجلة

وكيل كلية اللغة العربية بالزقازيق جامعة الأزهر

hassansalim.25@azhar.edu.eg

hasn63@hotmail.com

www.facebook.com/hasn63

(٣) رواه الطبراني في المعجم الأوسط.